في مقدمة شرح البخاري فمن اراد لذلك ضابطا كليا يمتاز به احدهما عن الآخر فبا
ختصاص من اي الراوي باحدهما يتبين المهمل ومتى لم يتبين ذلك او كان مختصا بهما
معا فت فاشكاله شديد فيرجع فيه الى القرائن والظن الغالب وان روى عن شيخ
حديثا ثم جحد الشيخ مرويه فان كان جزما بان كان يقول كذب علي او ما رويت
هذا ونحو ذلك فان وقع منه ذلك رد ذلك الخبر لكذب واحد منهما لا بعينه ولا
يكون ذلك قادحا في واحد منهما للتعارض او كان جحده باحتمال كان يقول ما
اذكر هذا ولا اعرفه قبل ذلك الحديث في الاصح لان ذلك يحمل على نسيان الشيخ
وقيل لا يقبل لان الفرع تبع للاصل في اثبات الحديث بحيث اذا اثبت الاصل الحديث
ثبتت رواية الفرع فكذلك ينبغي ان يكون فرعا عليه وتبعا له في عدم التحقيق
وهذا متعقب فان عدالة الفرع يقتضي صدقه وعدم علم الاصل لا ينافيه
فالمثبت مقدم على النافي واما قياس ذلك بالشهادة ففاسد لان شهادة
الفرع لا تسمع مع القدرة على شهادة الاصل بخلاف الرواية فافترقا وفيه اي في
هذا النوع صنف الدارقطني كتاب من حدث ونسي وفيه ما يدل على تقوية
المذهب الصحيح لكون كثير منهم حدثوا باحاديث فلما عرضت عليهم لم يتذكروا
لكنهم لاعتمادهم على الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذين رووها عنهم عن انفسهم
كحديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد و
اليمين قال عبد العزيز محمد الدراوردي حدثني به ربيعة حدثني عنك
بكذا فكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عني اني حدثته عن ابي به
ونظائره كثيرة وان اتفق الرواة في اسناد من الاسانيد في صيغ الاداء كسمعت

فلانا قال

فلانا قال سمعت فلانا او حدثنا فلان قال حدثنا فلان وغير ذلك من الصيغ
او غيرها من الحالات القولية كسمعت فلانا يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الى آخره
والفعلية كقوله دخلنا على فلان فاطعمنا تمرا الى آخره والقولية والفعلية معا كقوله
حدثني فلان وهو آخذ بلحيته وقال امنت بالقدر الى آخره فهو المسلسل وهو من صفات الاسناد
وقد يقع التسلسل في معظم الاسناد كحديث المسلسل بالاولية فان السلسلة ينتهي
فيه الى سفيان بن عيينة فقط ومن رواه مسلسلا الى منتهاه فقد وهم وصيغ الاداء المشار
اليها على ثمان مراتب الاولى سمعت وحدثني ثم اخبرني وقرأت عليه وهي المرتبة
الثانية ثم قرئ عليه وانا اسمع وهي الثالثة ثم انبأني وهي الرابعة ثم ناولني وهي
الخامسة ثم شافهني اي بالاجازة وهي السادسة ثم كتب الي اي بالاجازة وهي السابعة
ثم عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسماع والاجازة ولعدم السماع ايضا وهذا مثل
قال وذكر وروى فاللفظان الاولان من صيغ الاداء وهما سمعت وحدثني صالحان
لمن سمع وحده من لفظ الشيخ وتخصيص التحديث بما سمع من لفظ الشيخ هو الشائع
بين اهل الحديث اصطلاحا ولا فرق بين التحديث والاخبار من حيث اللغة وفي
ادعاء الفرق بينهما تكلف شديد لما تقرر لكن الاصطلاح صار ذلك حقيقة عرفية
فتقدم على الحقيقة اللغوية مع ان هذا الاصطلاح انما شاع عند المشارقة ومن
تبعهم واما غالب المغاربة فلم يستعملوا هذا الاصطلاح بل الاخبار والتحديث عندهم
بمعنى واحد فان جمع الراوي اي اتى بصيغة الجمع في الصيغة الاولى كان يقول حدثنا فلان
او سمعنا فلانا يقول فهو دليل على انه سمع منه مع غيره وقد تكون النون للعظمة
لكنه بقلة واولها اي صيغ المراتب اصرحها اي اصرح صيغ الاداء في سماع قائلها لانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)